مجلة الرائد

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

| عنوان المقال : تكريم أبطال العولمة | الكاتب : سهى عبد الحميد أحمد |
|---|---|

**إلى الذين يستهينون بمهمة التربية ويكتفون بمتابعة وتنظير الأحداث**

**إلى الذين تصوروا أن القضية إجراء أبحاث تلو الأبحاث**

**إلى الذين أثبتوا للعالم أنهم دائماً على خلاف**

**إلى الذين يجب أن يحسوا اليوم بضرورة الوحدة والائتلاف**

ما عدت في عتمة طفولتي خائفة وتحت الخيمة قابعة

ما عاد يكفيني أن أعرف أن أبي محمد وأمي فاطمة

وكل طفلة مثلي تسأل نفس المسألة

في كل بقعة من العالم الإسلامي تقوم مجزرة

بوسنة .. شيشان .. كوسوفا .. أفغانستان .. فلسطين

إندونيسيا وكثير من الأراضي التي لم تصل إليها بعد العدسة

لتلتقط لها الصور وترى كم غدت على الموت مدربة

وها هم الآن يعلنون بلا خجل اسم المسرحية المنتظرة

مفتشو العراق والحرب المتوقعة

كلما سألتهم .. من أين المخرج ؟ ما العمل ؟

متى تنتهي هذه الملحمة ؟

يقولون بسكينة ووقار : نحن في حتمية زمن العولمة

العولمة ! من هي تلك الحمامة المستنفرة ؟

قرية واحدة .. مساواة بشرية حتى لي أنا المسلمة ؟

مزقت الحجب .. رفعت عن عقلي نقاب المعرفة المستأجرة

اخترقت الحواجز .. اختصرت للتاريخ مضمون المرحلة

ووصلت حفل التكريم .. على أني من سكان القرية الواحدة

لم يسمح لي بالدخول وبالطبع لم يكن هناك شباك لقطع التذكرة

| عنوان المقال : تكريم أبطال العولمة | الكاتب : سهى عبد الحميد أحمد |
|---|---|

هناك حيث يكرم صانعو الحضارة في مركز الدائرة

✧ ✧ ✧

صعد المنصة أبطال العولمة المبدعون

والقرية البشرية تغني نشيدها الوطني فخورة يروعها نصرها الجبار

واجتياحها عروق الإنسان بأنغام فرعونها الغض المغوار

لم أكن أملك إلا أن أرسم خريطة إسلامي على الأرض بقطعة حوار

نادى المنادي ..

كأس العالم الأول .. ليتقدم أحفاد الأسباط أبناء الصابر يعقوب

علا التصفيق ووقف الناس إجلالاً وتقديراً

يا إلهي .. أرغم ما أثبتته إنسانيتُهم من خروق وعيوب ؟

لكن الحق يقال من قدر مثلهم أن يغير للعالم ماهية الإرهاب

كأس العالم الثاني .. فاز به القراصنة الأحباب

يا لروعتهم استبدلوا ضياع الأنساب

برحم مستأجر يلد أمماً تعرف كيف تجعل الحقائق ضباب

أمة نادى مفكروها ومبدعوها بأسطورة عولمة

جرفت مع سيلها العارم عقول أولي الألباب

كلهم صدقوها .. مجدوها

لكني على ثقة أن رجلها كذاب .

✧ ✧ ✧

في الغرفة المغلقة يتهامسون وأنا أتنصت من وراء الأبواب

لم يحسبوا لشخصي الصغير أي حساب

لا يعرفون أني أجيد لغة علمتني أسرار الإعراب

نادى المنادي ..

كأس العالم الثالث فاز به أحفاد ساموراي الأبطال

وبالطبع على تلك المنصة لا تقيد لغاتهم الأغلال

عبرية .. لاتينية .. صينية .. لا يهم

عرفوا كيف يفرضون لأبجدياتهم كل التكريم والإجلال

وأنا نفسي أكن لهم شيئاً من الاحترام

فعلى صعوبة رسم حروفهم لم يقبلوا لها أن توضع فقط على علب الطعام والشراب

وعلى علب التدخين المستوردة وأعواد الثقاب

✧ ✧ ✧

نادى المنادي

خفق قلبي بشدة .. جاء دورنا .. نحن الذين ننتمي إلى الإسلام

دين بمنهجه وعظمته .. وهبهم مادة حضاراتهم الأولية

حتى ولو لم يذكروا هذا على منابر الإعلام

ولولانا ما أخذ كل منهم تقدير العولمة وما منحته الوسام

لكن المنادي فجأة صمت عن الكلام

وليظهروا لعوام القرية البشرية أنهم أناس رحمة وسلام

وقفوا دقيقة صمت على كمنا الهائل الراحل من الأطفال والنساء والشيوخ والأعلام

دون أن يقولوا : هؤلاء ضحايا حولوا من غير محاكمة للإعدام

وعرضوا نشيد دولتهم الوطني

كم أمدتنا عملتهم الموحدة بالمدد وألعابٍ تعود شبابنا العيش على الأحلام ؟

وكم بنوا لأطفال المسلمين من دور للأيتام

العدد : ٢٤٠ الموافق في شوال ١٤٢٣ هجري ٢٠٠٢/١٢ ميلادي

| عنوان المقال : تكريم أبطال العولمة | الكاتب : سهى عبد الحميد أحمد |
|---|---|

✧ ✧ ✧

وصفق الجمهور .. صفق الجمهور .. وبأياديهم كنت أصفع

ما عدت أقدر على البقاء متنصة .. صعدت المنصة بثوبي المرقع

وبشخصي الذي سأم نعيق الضفدع

حدقت بعيونهم التي في حقيقة الأمر لا تقدر حتى أن تدمع

وغرابتهم من شخصي المفلس الإرهابي كانت بالدهشة تلمع

وعلق المنادي بسخرية وأبدع

قطة بشرية اخترقت الجدران تريد الكلام فلنسمع

لكنني لست مثلهم مدربة على أداء الأدوار بإتقان

ولا أجيد مثلهم أن أتنطع

لا أريد كأساً ولا وساماً كل ما أحلم به أن أُسمع

أدركت الآن أنني كإنسان بالنسبة إليكم مجرد وحل في مستنقع

لكنني ربيت على الاعتراف بالفضل والعالم كله يسمع

✧ ✧ ✧

فالحرقة في وجهي . والعرجة في قدمي

والشلل في يدي .. وتمزيق هويتي التي إليها أنتمي

يعود الفضل فيها لأبطال عولمتكم الذين يحلمون

أن يمحو من الحقيقة كل حقيقتي

عجنوا مقابر جداتي .. وسحقوا بالتعذيب أمهاتي

لكن الحلول اليوم في جعبتي

وبالنسبة إليَّ ما يدونه التاريخ الرسمي خطأ مطبعي

عولمة من يا من تزعمون أنكم سواء مع أمتي

أم في حقيقة الأمر تبغون الوصول إلى تغيير منهجي التربوي

عولمة .. سأستبدل الواو بالألف وأزيد الياء حبيبتي تلك هي مهمتي

ولا يمكنكم أن تقولوا هذا هراء

فأنا لست مثلكم أُنَظِّرُ وأُصَدِّرُ المصطلحات الجاهزة في الخفاء

بلى .. عالمية الإسلام وحدها رحمة للبشرية جمعاء

✧ ✧ ✧

صفق لي من بقي في صدره مشاعر ترأف بإنسانيتي

وقف من الحضور من لا يزال رغم فخ العولمة يريد البحث في قضيتي

وقف من الحضور من رفض أن تكون من خصائصه مصّ دمي

لكن المنادي أحس بخطر الإمعة والغثاء عندما تتمرد وتشتكي

وصرخ أخرجوا هؤلاء .. مطرودين خارج حدود العولمة

وبلمح البصر اختفت أشخاصهم وحُولوا على حد قوله للمحاكمة

وبالطبع قرروا قطع لساني بحد المقصلة

لكنهم أدركوا أن القضية ليست بنفي حجابي واستبداله من عندهم بقبعة

ولا تعريض عقلي لأشعة التغريب ليحرقوا الصور التي عشعشت في المخيلة ..

وعلى سبقهم العلمي لم يفهموا كيف ربتني المجزرة

أدركت عندها أن أمة الإسلام ميتمة

لكني سأنجب لهم الأبناء الغالبين بحتمية القرآن المعجزة

✧ ✧ ✧

انتهى الحفل وشيع الأبطال رعايا السلام وحقوق الإنسان

وتواصوا بجدول الأعمال بتغيير مناهجنا وكتبوها وتحت عنوان الإحسان

وصعد على المنصة كل المنقبين بنقاب الثعبان ..

عرفتهم رغم النقاب بمعلومة تكفيني أني إنسان

وزعت الجوائز مع التقدير الدولي والامتنان

إرث الأندلس

مفاتيح ما تبقى من أبوابنا المغلقة

| عنوان المقال : تكريم أبطال العولمة | الكاتب : سهى عبد الحميد أحمد |
|---|---|

مخطوطات ما تبقى من آدابنا المحضة

منابر صلاحيات مطلقة

روابط أمة فوقية

ولم ينسوا توزيع صور كهدية من نسخة العهدة العمرية

وعيني ترقب هذا كله بحرقة محمدية

✧ ✧ ✧

أسدلوا الستارة والتاريخ ما زال يدوننا مهزلة

عدت إلى مخيمي الإسلامي مستنجدة

عدت وأنا على يقين أن مشكلتنا الكبرى .. نوعية التربية

وكل مربٍ لا يبذل أقصى ما يستطيع هو نفس مذنبة

الإسلام وحده القادر على شحن كل منا بإرادة مميزة

وليس كل من أناه ولا يقول أنا إلا عند احتدام الملحمة

فالمربي الحقيقي كمزارع لا يريد أن يحصد كالبصمة التي لا تمحوها أية عملية جراحية

✧ ✧ ✧

دخلت حدودنا المضعضعة

كل يصغي للأحداث الباردة والساخنة بانبهار

وعلى أن أرقام القتلى والجرحى بازدياد

لكنها متوحدة في إعلامنا نشرات الأخبار

والذين يعضون على رغيف الخبز وقطرة الماء

والذين يملكون القصور والمفاتيح كلهم من الأخطار متوجسون

وما زال أغلبنا يرفع راية الإسلام في حلبة صراع

كل يرفع عقله الشعار

كل ينادي بشعاره كراية الأحرار

وكل من يختلف معه في الرأي فهو من الأشرار

والقوم جالسون .. يُنظرون يتأملون حتى الأعيان

لم أكن لقلة بديهتي أشك أنهم عميان

ولولا جبني وخوفي من الكلام بعد انهيار مركز التجارة للأمريكان

لقلت المزيد ولكتبت المزيد ..

لأني لا أعرف أن ألعب مثلهم لعبة الهذيان

وأعني ما أقول فلا أقدر أن أقول كما قال كبيرهم أنها زلة لسان

لعلنا نرجع إلى أنفسنا قبل فوات الأوان